لا الباطل او على المدح كقولك الحمد لله اهل الحمد وضل عنهم ما كانوا
يفترون وضاع عنهم ما كانوا يدعون انهم شركاء الله او بطل عنهم ما
كانوا يختلقون من الكذب وشفاعة الالهة من السماء والارض اى من فلكم
منهما جميعا لم تقتصر برزقكم على جهة واحدة ليفيض عليكم نعمته ويوسع
رحمته امن يملك السمع والابصار من يستطيع خلقهما وتسويتهما على
الحد الذى سوى عليه من الفطرة العجيبة او من يحميهما ويحصنهما من
الآفات مع كثرتها فى المدد الطوال وهما لطيفان يؤذيهما ادنى
شئ بكلاءته وحفظه ومن يدبر الامر ومن يلى تدبير امر العالم كله
جا بالعموم بعد الخصوص افلا تتقون افلا تقون انفسكم ولا تتخذون
عليها عقابه فيما انتم بصدده من الضلال ذلكم اشارة الى من هذه
قدرته وافعاله ربكم الحق الثابت ربوبيته ثباتا لا ريب فيه لمن حقق
النظر فماذا بعد الحق الا الضلال يعنى ان الحق والضلال لا واسطة بينهما
فمن تخطى الحق وقع فى الضلال فانى تصرفون عن الحق الى الضلال وعن التوحيد
الى الشرك وعن السعادة الى الشقاء كذلك مثل ذلك الحق حقت كلمة ربك
اى كما حق وثبت ان الحق بعده الضلال او كما حق انهم مصروفون عن الحق
فكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا اى تمردوا فى كفرهم وخرجوا
الى الحد الاقصى فيه انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اى حق عليهم انتفا
الايمان وعلم الله منهم ذلك او حق عليهم كلمة الله انهم من اهل الخذلان
وان ايمانهم غير كائن واراد بالكلمة العدة بالعذاب وانهم لا يؤمنون
تعليل بمعنى لانهم لا يؤمنون فان قلت كيف قيل لهم هل من شركائكم
من يبدأ الخلق ثم يعيده وهم غير معترفين بالاعادة قلت قد وضع

هذا ايضا انهم بدل من كلمة لكن المراد على هذا الوجه انهم لا يؤمنون خذ لانهم ك

اعادة الخلق لظهور برهانها موضع ما ان دفعه دافع كان مكابرا
رادا للظاهر البين الذى لا مدخل للشبهة فيه دلالة على انهم فى
انكارهم لها منكرون امرا مسلما معترفا بصحته عند العقلاء
وقال لنبيه قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فامره بان ينوب عنهم فى
الجواب يعنى انه لا يدعهم لجاجهم ومكابرتهم ان ينطقوا بكلمة الحق
فكلم عنهم يقال هداه للحق والى الحق فجمع بين اللغتين ويقال هدى
بنفسه بمعنى اهتدى كما يقال شرى بمعنى اشترى ومنه قوله امن لا يهدى
وقرى لا يهدى بفتح الها وكسرها مع تشديد الدال والاصل يهتدى
فادغم وفتحت الها بحركة التا او كسرت لالتقا الساكنين وقد كسرت اليا
لاتباع ما بعدها وقرى الا ان يهدى من هداه وهداه للمبالغة ومنه
قولهم تهدى ومعناه ان الله وحده هو الذى يهدى للحق بما ركب فى
المكلفين من العقول واعطاهم من التمكين للنظر فى الادلة التى نصبها
لهم وبما لطف بهم ووفقهم والهمهم واخطر ببالهم ووقفهم على الشرائع
فهل من شركائكم الذين جعلتم انداد الله احد من اشرفهم كالملائكة
والمسيح وعزير يهدى الى الحق مثل هداية الله ثم قال افمن يهدى الى
الحق هذه الهداية احق بالاتباع ام الذى لا يهدى اى لا يهتدى بنفسه
او لا يهدى غيره الا ان يهديه الله وقيل معناه ام من لا يهتدى من الاوثان
الى مكان فينتقل اليه الا ان يهدى الا ان ينقل او لا يهتدى ولا يصح
منه الاهتدا الا ان ينقله الله من حاله الى ان يجعله حيوانا مكلفا
فيهديه فما لكم كيف تحكمون بالباطل حيث تزعمون انهم انداد لله
وما يتبع اكثرهم فى اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول غير مستند الى برهان عندهم

يهدى بنفسه بمعنى اهتدى

هذا ابتداء شروع فى معنى قوله قل هل من شركائكم ك

اهل السنة انه هو الهادى بمعنى الخالق للاهتداء ك

قوله احد اشارة الى ان من فى من يهدى نكرة موصوفة ك